د. جميل هلال

ملاحظات أولية
حول مشاركة المرأة الفلسطينية في الانتاج

قليلة جداً هي الدراسات التي تعالج أوضاع المرأة الفلسطينية (والعربية أيضاً)، وبخاصة فيما يتعلق بجانب حيوي من جوانب حياتها الاجتماعية: المشاركة في عملية الانتاج. ولا شك بأن الاهتمام المتدني المعطى لهذا الجانب مرتبط بمجمل الايديولوجيا السائدة تجاه المرأة في مجتمعاتنا العربية. فالاحصاءات الرسمية التي تصدرها الجهات الحكومية المختصة لا تشمل كافة جوانب وضع المرأة، وهي تقوم باستثناءات تفرضها الايديولوجيا السائدة ذاتها (الزواج، الطلاق، الخصوبة...)، كما ان واقع الشتات الذي يعيشه الشعب الفلسطيني يضاعف من هذه الصعوبات، التي تزداد بخاصة أمام ندرة الدراسات الميدانية لواقع المرأة الفلسطينية.

تتيح المعلومات المتوافرة إبداء عدد من الملاحظات الاولية حول مساهمة المرأة الفلسطينية في عملية الانتاج. وهذه الملاحظات لا تتعدى كونها مدخلاً لدراسة أوضاع المرأة الفلسطينية في التجمعات الرئيسية للشعب الفلسطيني والتغييرات التي طرأت على هذه التجمعات خلال العقود الاخيرة. ويمكن ايجاز الملاحظات العامة حول مشاركة المرأة الفلسطينية في عملية الانتاج بما يلي:

١ – ١: لا تزال مساهمة المرأة الفلسطينية في النشاط الاقتصادي محدودة، وان كانت قد وصلت في بعض مناطق تجمع الشعب الفلسطيني إلى نسب أعلى من مساهمة المرأة العربية[١]. ففي الضفة الغربية المحتلة، تساهم المرأة بنسبة ١٨٪ من مجمل قوة العمل (مجموع الاشخاص الذين يمارسون نشاطاً اقتصادياً)، وتتراوح هذه النسبة ما بين ٥٪ و١٥٪ في باقي التجمعات الفلسطينية (راجع جدول رقم ١). هذه النسبة من المساهمة في قوة العمل غير كافية لتبيان تدني مساهمة المرأة الفلسطينية في النشاط الاقتصادي: